

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠/١١/٢٠٢٠ الموافق ٥ ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ

### التَّهْيُ عَنِ التَّسْرُّعِ فِي التَّكْفِيرِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فَسَوَّاهُ فَعَدَلَهُ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَهُ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِنِعْمِ سَابِغَاتٍ وَلَوْ شَاءَ مَنَعَهُ، وَشَقَّ لَهُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَجَعَلَ لَهُ لِسَانًا فَأَنْطَقَهُ، وَخَلَقَ لَهُ عَقْلًا وَكَلَفَهُ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفْوَةَ خَلْقِهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الْبَرَّةِ وَأَصْحَابِهِ الْخَيْرَةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ وَحَبِيبَهُ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ بِأَدَاءِ مَا أَوْجَبَ واجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ فَإِنَّ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا كَثِيرَةٌ لَا تُحْصِيهَا وَهُوَ تَعَالَى مَا لِكُنَّا وَمَالِكُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا شُكْرَ هَذِهِ النِّعَمِ وَذَلِكَ بِأَنْ لَا نَسْتَعْمِلَهَا فِي مَا لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ بِهِ، أَيُّ أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَهَا فِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْنَا، فَمَالِكُ أَخِي الْمُسْلِمِ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَا تُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ مَا أْذِنَ اللَّهُ فِيهِ، وَبَدَنُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَسْتَعْمِلُهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَيَدُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَسْتَعْمِلَهَا فِي مَا لَا يُرْضِي اللَّهُ، وَرِجْلُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَمْشِ بِهَا إِلَى مَا يُسَخِطُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَعَيْنُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَنْظُرَ بِهَا إِلَى مَا نَهَى اللَّهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَأُذُنُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَسْمِعْ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ الْإِسْتِمَاعَ إِلَيْهِ، وَلِسَانُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَسْتَعْمِلُهُ فِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ التُّطْقَ بِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ أَخِي الْمُسْلِمِ وَلَا تَعْصِ اللَّهَ بِمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ وَمَلَكَكَ إِيَّاهُ فَإِنَّكَ إِنْ عَصَيْتَهُ فَقَدْ عَصَيْتَ مَنْ تَحِبُّ عَلَيْكَ طَاعَتُهُ وَظَلَمْتَ نَفْسَكَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ.

وَدَعُونَا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ نَتَحَدَّثُ قَلِيلًا عَنْ نِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ تِلْكَ النِّعَمِ الَّتِي شَرَّفَ اللَّهُ بِهَا الْإِنْسَانَ وَامْتَنَّ بِهَا عَلَيْهِ أَلَا وَهِيَ نِعْمَةُ اللِّسَانِ وَقَدْ ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُعَدِّدًا نِعْمَهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَلَدِ ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾﴾ فَهُوَ نِعْمَةٌ بِالْغَةِ عَزَّرَ نَفْعَهُ وَعَظَّمَ خَطَرَهُ حَتَّى قِيلَ فِيهِ جِرْمُهُ صَغِيرٌ وَجُرْمُهُ كَبِيرٌ أَيُّ حَجْمُهُ صَغِيرٌ وَمَا يَحْصُلُ بِهِ مِنَ الذَّنْبِ كَبِيرٌ، وَقَدْ حَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَطَرِ اللِّسَانِ

كثيراً فَمِنْ ذَلِكَ مَا صَحَّ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ تَكَلَّمْ بِهَذَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ اهـ

وَأَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ اللِّسَانِ وَأَكَّدَهُ بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ فَالْمُرَادُ أَنَّ الشَّخْصَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَلْيَنْظُرْ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ هَلْ فِي هَذَا الْكَلَامِ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ فَإِنْ عَلِمَ فِيهِ خَيْرًا تَكَلَّمَ وَإِلَّا سَكَتَ، وَالْعَمَلُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِيهِ حِفْظُ الدِّينِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا يَحْطَرُّ لَهُ دُونَ تَفَكِيرٍ فِي عَوَاقِبِ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدْ يَهْلِكُ بِالْوُقُوعِ فِي كُفْرٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ وَقَدْ يَضِيعُ وَقْتُهُ فِي مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ لَا سِيَّمَا أَنَّ أَكْثَرَ الْمَعَاصِي هِيَ مَعَاصِي اللِّسَانِ وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّنَطُّقَ أَسْهَلَ شَيْءٍ عَلَى الْإِنْسَانِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يُسْئَلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَيَتَسَرَّعُ بِالْإِجَابَةِ فِيهَا وَإِعْطَاءِ حُكْمٍ يَزْعُمُهُ حُكْمَ الشَّرْعِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَمِدَ فِي الْجَوَابِ عَلَى مَا سَمِعَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَهَذَا مِنَ الْمُهْلِكَاتِ بَلْ إِنَّ الْبَعْضَ قَدْ يُجِيبُ السَّائِلَ عَنْ قَوْلٍ صَدَرَ مِنْهُ بِأَنَّكَ وَقَعْتَ فِي الْكُفْرِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَرَوٍّ وَكَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ لَهُ كَفَرْتَ أَنْ يَعْرِضَ الْكَلَامَ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ أَيْ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْقَوَاعِدَ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي تُبْنَى عَلَيْهَا الْمُكْفَرَاتُ اللَّفْظِيَّةُ حَتَّى يَعْمَلَ عَلَى وَفْقِ مَا قَرَّرَهُ الْفُقَهَاءُ، وَمِنْ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ أَنْ يَنْظُرَ فِي اللَّفْظِ هَلْ هُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي لَهَا بِحَسَبِ اللَّغَةِ أَكْثَرُ مِنْ مَعْنَى أَمْ أَنَّهُ لَفْظٌ صَرِيحٌ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٌ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي لَهَا أَكْثَرُ مِنْ مَعْنَى بِحَيْثُ إِذَا اسْتُعْمِلَتْ فِي الْكَلَامِ يَكُونُ بَعْضُهَا كُفْرًا وَبَعْضُهَا لَيْسَ كُفْرًا فَلَا يُكْفَرُ قَائِلُهُ إِلَّا إِذَا عَلِمَ مِنْهُ إِرَادَةُ الْمَعْنَى الْكُفْرِيَّةِ وَمِثَالُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ لِرَجُلٍ صَلَّى فَقَالَ لَا أَصِلِي فَإِذَا أَرَادَ لَا أَصِلِي لِأَنِّي قَدْ صَلَّيْتُ لَا يَكْفُرُ وَإِنْ أَرَادَ لَا أَصِلِي لِقَوْلِكَ لَا يَكْفُرُ وَكَذَا إِنْ أَرَادَ لَا أَصِلِي لِأَنِّي مُتَكاسِلٌ، وَأَمَّا إِنْ أَرَادَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي لِأَنَّهُ مُسْتَخِفٌّ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يَكْفُرُ اهـ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الصَّرِيحَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٌ كُفْرِيٌّ كَفَرَ قَائِلُهَا إِلَّا إِذَا كَانَ لَا يَفْهَمُ الْمَعْنَى بَلْ يَظُنُّ أَنَّ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مَعْنَى غَيْرَ كُفْرِيٍّ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ لَا يَكْفُرُ، فَمَنْ سَمِعَ مِنْ شَخْصٍ لَفْظًا صَرِيحًا فِي الْكُفْرِ وَعَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ لِمَا يَعْرِفُهُ مِنْ حَالِ هَذَا الشَّخْصِ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ الْمَعْنَى الْكُفْرِيَّةَ مِمَّا تَلَفَّظَ بِهِ أَيْ ظَنَّ أَنَّ الْقَائِلَ يَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّفْظَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ فِي اللَّغَةِ مَعْنَى غَيْرِ الْمَعْنَى الْكُفْرِيَّةِ وَأَنَّهُ قَصَدَ بِهِ هَذَا الْمَعْنَى فَعِنْدَئِذٍ يَقُولُ لَهُ هَذَا اللَّفْظُ بِحَسَبِ اللَّغَةِ إِنْ اسْتُعْمِلَ فِي هَذَا السِّيَاقِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٌ كُفْرِيٌّ فَإِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ عَلَى هَذَا

الْمَعْنَى فَعَلَيْكَ أَنْ تَتَشَهَّدَ أَمَا إِنْ كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّ لَهُ مَعْنَى ءآخَرَ غَيْرَ الْمَعَانِي الْكُفْرِيَّةِ فَلَا تَكُونُ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْكُفْرِ وَإِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَقُولَهُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ فَاسِدٌ بِحَسَبِ اللَّغَةِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا لَوْ سَمِعَ الشَّخْصُ مِنْ شَخْصٍ ءآخَرَ كَلَامًا عَلَى خِلَافٍ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ حُكْمِ الدِّينِ بِالنِّسْبَةِ لِلتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ فِي أَمْرٍ مَا فَإِنْ كَانَ السَّامِعُ يَعْلَمُ أَنَّ حُكْمَ الدِّينِ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَذَا بِالْإِجْمَاعِ وَأَنَّهُ أَمْرٌ يَعْرِفُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ عَالِمُهُمْ وَغَيْرِ عَالِمِهِمْ حَكَمَ أَنَّ هَذَا كَلَامٌ فِيهِ تَكْذِيبٌ لِلدِّينِ لَكِنْ لَا يَنْبَغِي لِلْسَّامِعِ أَنْ يُسْرِعَ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ وَيَتَّهَمَهُ بِكَوْنِهِ يُرِيدُ تَكْذِيبَ الدِّينِ إِنْ كَانَ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ الْقَائِلَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ هُوَ عَلَى خِلَافٍ مَا قَالَ فِي شَرْعِ اللَّهِ بَلْ يَظُنُّ أَنَّ حُكْمَ الدِّينِ مَا قَالَهُ هُوَ بِنَاءً عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ أَهْلِ نَاحِيَّتِهِ مَثَلًا فَهَذَا لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ أَرَادَ تَكْذِيبَ الدِّينِ وَإِنَّمَا أَخْطَأَ فَنُوعِلِمُهُ الصَّوَابَ وَهُوَ أَنَّ حُكْمَ الشَّرْعِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَذَا وَكَذَا وَأَنَّ مَنْ قَالَ بِخِلَافِهِ مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيَّامِ الصَّحَابَةِ إِلَى أَيَّامِنَا عَلَى هَذَا فَإِنَّهُ يَكْفُرُ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَيْهِ مُكْذِبًا لِلدِّينِ وَيَلْزِمُهُ التَّشَهُدُ لِلرُّجُوعِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَنُوعِلِمُهُ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَأَنَّ الْفَتْوَى بِغَيْرِ عِلْمٍ حَرَامٌ مِنَ الْكِبَائِرِ.

فَيَنْبَغِي لِلشَّخْصِ أَنْ يَلْزَمَ جَانِبَ السَّلَامَةِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا يَعَجَلَ فِي رَيْيِ الْمُسْلِمِ بِالْكَفْرِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ فَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِدْخَالَ كَافِرٍ فِي الْمِلَّةِ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَإِخْرَاجُ مُسْلِمٍ مِنَ الْمِلَّةِ أَمْرٌ عَظِيمٌ أَهْ فِيحِبُّ الْإِعْتِدَالَ أَيُّ أَنْ لَا يُتَسَّرَعَ فِي الْحُكْمِ لِمَنْ هُوَ كَافِرٌ بِالْإِسْلَامِ وَلَا بِالْحُكْمِ عَلَى الْمُسْلِمِ بِأَنَّهُ كَفَرَ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ أَهْ الشَّيْطَانُ قَدْ يَقُولُ لِلشَّخْصِ أَنْقِذْ هَذَا الْإِنْسَانَ قُلْ لَهُ هَذَا الَّذِي نَطَقَ بِهِ كُفْرًا لِيَتَشَهَّدَ، لِأَنَّ لَهُ غَرَضًا وَهُوَ أَنْ يُوقَعَ هَذَا الشَّخْصَ بِالْحُكْمِ عَلَى مُسْلِمٍ بِالْكَفْرِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَيَكْفُرُ بِذَلِكَ أَوْ يَعْصِي، وَهَذَا يُعْجِبُ الشَّيْطَانَ، فَكُنْ يَا أَخِي الْمُسْلِمِ عَلَى ذِكْرِ أَنَّكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ كُتِبَ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ١٨.

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجَنِّبَنَا الْكَلَامَ الَّذِي فِيهِ مَعْصِيَةٌ وَأَنْ يَرْزُقَنَا لِسَانًا ذَاكِرًا وَقَلْبًا خَاشِعًا إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ  
الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Certes les grâces de Dieu sont très nombreuses, nous ne pouvons les énumérer. Dieu est Celui à Qui nous appartenons, à Qui appartient tout ce dont Il nous a fait grâce. Dieu nous a ordonné de Le remercier pour les bienfaits qu'Il nous accorde, et ceci en utilisant Ses grâces uniquement dans ce qu'Il nous a autorisés de faire, c'est-à-dire en n'utilisant pas Ses grâces dans ce qu'Il nous a interdit de commettre.

Alors crains Dieu, mon frère musulman, ne Lui désobéis pas avec les grâces qu'Il t'a accordées et dont Il t'a rendu propriétaire. Car, certes, si tu Lui désobéis, tu désobéis à Celui à Qui tu as le devoir d'obéir, tu auras été injuste envers toi-même et certes Dieu n'agréa pas les injustes.

Parlons un peu, chers frères de foi, d'une grâce éminente parmi les grâces dont Dieu a gratifié l'être humain, à savoir la langue. Dieu a mentionné la langue, dans le *Qur'an* *قرآن* Honoré, parmi les nombreuses grâces qu'Il a accordées à Ses esclaves, puisque Dieu qui est exempt d'imperfection dit ce qui signifie : « **Ne lui avons-Nous pas accordé deux yeux, une langue et deux lèvres ?** »

La langue est donc une grâce majeure qui procure de nombreux services, mais qui expose à de graves dangers ; au point qu'il a été dit à propos de la langue : « *Son volume est peut-être petit, mais son crime peut être grand* » c'est-à-dire que malgré sa petite taille, les péchés que l'on commet avec sa langue peuvent être très graves.

Le Messager de Dieu a fortement mis en garde contre les dangers de la langue, à de nombreuses reprises. Entre autre dans ce qui a été authentifié dans les *Sunan* *سنن* de *At-Tirmidhiyy* lorsque *Mou^adh Ibnou Jabal*, que Dieu l'agréa, avait interrogé le Messager de *Allah* ﷺ en lui disant : « *Ô Prophète de Dieu, est-ce que nous allons rendre des comptes pour ce que nous disons ?* », le Messager lui avait répondu ce qui signifie : « **Fais attention ô Mou^adh, est-ce que la principale raison de l'entrée en enfer de la plupart des gens serait autre chose que la conséquence de leurs paroles ?** »

En effet, parler est ce qu'il y a de plus facile à faire pour l'être humain. Ainsi, quand certains sont interrogés sur un sujet, ils s'empressent de répondre et de donner un jugement, en prétendant que c'est un jugement de la religion, sans avoir appris et sans se baser pour

répondre sur ce qu'ils ont entendu de la bouche des savants. C'est quelque chose qui mène à la perte. Il se peut même que certains répondent à quelqu'un qui leur a posé une question en lui disant : « *Tu es tombé dans la mécréance* », que Dieu nous en préserve. À la légère !... Sans réfléchir !... Alors qu'avant de lui dire : « *Tu as fait de la mécréance* », il aurait dû peser les propos de la personne sur la balance de la Loi, c'est-à-dire apprendre les règles de la Loi sur lesquelles on se base pour reconnaître les paroles de mécréance par la parole et œuvrer ainsi conformément à ce qu'ont décrété les savants de la jurisprudence.

Il convient donc à chacun de s'attacher au chemin le plus sûr dans ce sujet et de ne pas s'empresse d'accuser un musulman de mécréance sans preuve. Les savants ont dit : « *Prétendre qu'un mécréant fait partie de la communauté est quelque chose de très grave et prétendre qu'un musulman ne fait pas partie de la communauté est quelque chose de très grave.* » Fin de citation

Il est donc un devoir de faire preuve de modération, c'est-à-dire de ne pas s'empresse à juger musulman quelqu'un qui est mécréant ou à juger qu'un musulman a commis de la mécréance. Le Messager de Dieu ﷺ a dit ce qui signifie : « *Si quelqu'un dit à son frère musulman « tu es mécréant », alors cette accusation retombe sur l'un des deux : soit il en est comme il a dit, soit elle retombe sur lui.* »

Alors, mon frère musulman, rappelle-toi que si tu énonces une parole, elle sera inscrite en ta faveur ou bien contre toi, car *Allah* dit dans Son Livre Honoré : ce qui signifie : « **Pas une parole qu'il prononce sans qu'il n'ait auprès de lui *Raqib* et *Atid*.** »

Nous demandons à *Allah* de nous préserver des paroles qui comportent une désobéissance, de nous accorder une langue qui évoque *Allah* et un cœur qui craint *Allah*, certes Il est sur toute chose tout puissant.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٣</sup>. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ، يَقُوْلُ اللّٰهُ تَعَالٰى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيْمٌ ﴿۱﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسَكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيْدٌ ﴿۲﴾﴾، اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاؤَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِيْ اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ وَاَحْفَظْ اَلْسِنَتَنَا مِمَّا يُدْخِلُ النَّارَ وَاَلْهَمْنَا اَنْ نَسْتَعْمِلَ اَلْسِنَتَنَا وَسَائِرَ جَوَارِحِنَا فِيْ مَا يُرْضِيْكَ رَبَّنَا فَاِنَّ الْمَعْصُوْمَ مِنْ عَصْمَتِهِ وَالْمَوْفَّقَ مِنْ وَفَّقْتَهُ وَالْمَخْذُوْلَ مِنْ اَشْقِيَّتِهِ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي

<sup>٣</sup> سورة الأحزاب / ٥٦.

<sup>٤</sup> سورة الحجج / ١-٢.

الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَآمِنِ رَوْعَاتِنَا وَكُفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.